الليل وصفاء الوقت له بانقطاع العوايق فاقدر [illegible] بالخلوة بالحبيب
والتنعم بمناجاته فمن كان النوم والاشتغال بالكلام الذ عنده [illegible]
كيف نصح محبته قال الله تعالى لموسى ان برخ نعم العبد هو لي الآن فيه عيب
عيبه قال محبته نسيم الاسحار فيسكن اليه ومن احبني لم يسكن الى شيء
المحبة كمال الانس بمناجات المحبوب وكمال التنعم بالخلوة وكمال الاستيحاش من كل ما
ينغص عليه الخلوة ويعوق عن لذة المناجات وعلامة الانس مصير العقل والفهم
كله مستغرقا بلذة المناجات قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من ذاق خالص محبة الله
شغله ذلك عن الدنيا واوحشه ذلك عن طلب الدنيا واوحشه من جميع البشر فاوحى الله
الى داود كذب من ادعى محبتي اذا جنه الليل نام عني اليس كل محب تحب لقاء حبيبه فها
انا ذا موجود لمن طلبني **ومنها** ان لا يتاسف على ما يفوته مما اتاه الله ويعظم تاسفه
على فوت كل ساعة خلت عن ذكر الله وطاعته فيكثر رجوعه عند الغفلات بالاستعطاف
والاستغفار والتوبة وقال بعض العارفين ان لله عبادا اذا احبوا اطمانوا اليه فذهب
عنهم التاسف على فايته فلم يشتغلوا بحظ انفسهم اذ كان ملك مليكهم تاما وما شاء
كان فما كان لهم فهو واصل اليهم وما فاتهم فبحسن تدبيره لهم وحق المحب اذا رجع
من غفلته في لحظته ان يقبل على محبوبه ويشتغل بالعتاب ويسأله ويقول يا رب باي ذنب
قطعت برك عني وابعدتني عن حضرتك وشغلتني بنفسي وبمتابعة الشيطان فيستخرج
ذلك منه صفاء ذكر ورقة قلب يكفر عنه ما سبق منه من الغفلة ويكون هفوته سببا
لتجديد ذكره وصفاء قلبه مهما لم ير المحب الا المحبوب ولم ير شيئا الا منه ولم يتاسف ولم [illegible]
واستقبل الكل بالرضاء وعلم ان المحبوب لم يقدر له الا ما فيه خيرته ويذكر قوله تعالى

وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم **ومنها** ان ينعم بالطاعة ولا يستثقلها ويسقط
عنه تعبها [illegible] بما هو موجود في المشاهدات فان العاشق لا يستثقل السعي
في هوى معشوقه ويستلذ خدمته بقلبه وان كان شاقا على بدنه ومهما
عجز بدنه عنها كان احب الاشياء اليه ان يعاوده القدرة وان يفارقه العجز حتى يشتغل
به فهكذا يكون حب الله فمن كان محبوبه اليه احب اليه من الكسل ترك الكسل في
خدمته وان كان احب الله من المال ترك المال في حبه وقال بعض المحبين وقد كان
بذل ماله ونفسه حتى لم يبق له شيء فقيل له ما كان سبب حالتك هذه في المحبة فقال سمعت
يوما محبا وقد خلا بمحبوبه وهو يقول انا والله احبك بقلبي كله وانت تعرض عني بوجهك كله
فقال له المحبوب ان كنت تحبني فايش تنفق علي فقال يا سيدي املكك ما املك
ثم انفق عليك روحي حتى تهلك فقلت هذا خلق لخلق وعبد لعبد فكيف بمعبود
فكان هذا سببا **ومنها** ان يكون مشفقا على جميع عباد الله رحيما عليهم شديدا
على جميع اعداء الله وعلى كل من يقارف شيئا مما يكرهه الله كما قال الله تعالى اشداء على الكفار
رحماء بينهم ولا ياخذه لومة لائم ولا يصرفه عن الغضب لله صارف وبه وصف
الله تعالى اولياءه كما قال الذين يكلفون بحبي كما يكلف الصبي بالشيء ويأوون الى ذكري
كما ياوي النسر الى وكره ويغضبون لمحارمي كما يغضب النمر اذا حرد فانه لا يبالي
قل الناس او كثروا فانظر الى هذا المثال فان الصبي اذا كلف بالشيء لم يفارقه اصلا
فان اخذ منه لم يكن له شغل الا البكاء والصياح حتى يرد اليه فان نام اخذه معه في ثيابه
فاذا انتبه عاد وتمسك به ومهما فارقه بكا ومهما وجده ضحك ومن نازعه فيه
ابغضه ومن اعطاه احبه واما النمر فانه لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)